

تحذيرات أممية من نذر كارثية..

اللاجئون الأفارقة إلى اليمن.. باب لم يغلق بعد

تزايدت في الآونة الأخيرة عملية تدفق المهاجرين وطالبي اللجوء من القرن الأفريقي إلى اليمن حيث بلغ عدد اللاجئين في نهاية شهر أكتوبر 2013 طبقاً لإحصائية حكومية 242 ألفاً و944 لاجئاً يشكل الصومال الغالبية العظمى منهم بسبب الصراعات السياسية والأوضاع المعيشية والكوارث الطبيعية والحروب التي تقف وراء هجرتهم، الأمر الذي يندرج بكارثة إنسانية ليس على اليمن فحسب، بل على دول المنطقة ..

مراقبون: اصطفا دولي لمساندة اليمن.. لكن على الواقع تبدو الآمال ضعيفة

242 ألفاً و944 لاجئاً أفريقياً إلى اليمن في 2013 .. والمفوضية الأممية تحذر من كارثة إنسانية

الفقر والبطالة والنزاعات السياسية والكوارث الطبيعية .. أسباب تفاقم الظاهرة

ويصحبون عالقين في الحدود، كما يقعون تحت رحمة المهربين، ويعاني المهاجرون أيضاً من ظروف صحية سيئة كما يتعرض العديد منهم لخطر الاتجار بالبشر وسوء المعاملة من قبل المهربين. وعن ترتيبات العودة للمهاجرين واللاجئين إلى بلدانهم قال عواد : إن المنظمة الدولية للهجرة قامت بتسهيل العودة الطوعية للمهاجرين ذوي الحالات الأضعف منذ عام 2010 م، حيث تم تسهيل عودة أكثر من 25 ألف مهاجر وحوالي 9834 مهاجراً تم عودتهم طوعياً بينما هناك 15 ألفاً و400 لا يزالون في انتظار العودة إلى بلدانهم الأصلية. وعن التوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية أوضح عواد بأن المفوضية تعمل مع السلطات المحلية (في شمال - شرق الصومال) إقليم

استراتيجية مشتركة

من جهته أوضح السيد أمين عواد - مدير مكتب المفوضية السامية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا : أن المفوضية شكلت الفريق المعني بالهجرة المختلطة والذي يعمل في إطار خليج عدن من خلال استراتيجية مشتركة تتعلق بكيفية تبادل المعلومات وتحسين مستوى التعامل مع قضية اللاجئين والذين يتعرض معظمهم لأشبح أنواع الاستغلال و الاتجار بالبشر في المنطقة .

وقال إنه نتيجة مخالفة القانون من قبل شبكات تهريب الاتجار بالبشر وعملها في الخفاء، فإنه من غير الممكن معرفة الرقم الحقيقي لعدد المهاجرين الذين يدخلون إلى المملكة العربية السعودية عبر اليمن، ومع ذلك تشير التقييمات المطلعة إلى أن أغلبية المهاجرين الذين يدخلون اليمن يفرون إلى المملكة العربية السعودية ونتيجة لحالة الاضطراب في شمال اليمن، قامت الحكومة السعودية بتعزيز مراقبة حدودها وتبنت سياسة ترحيل المهاجرين الأفارقة، وعليه عاد معظم الأثيوبيين مرة أخرى إلى اليمن.

وأشار إلى أن أغلبية الأفارقة العائدين إلى اليمن يعانون من انعدام المال والطعام والماء،



الاقتصادية والسياسية والصراعات المختلفة وتسرب العديد من اللاجئين إلى الدول المجاورة لليمن كالمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة. وأكد العريفي على أهمية التوعية الإعلامية والمجتمعية للحد من هذه الظاهرة ..ودعا المجتمع الدولي إلى دعم اليمن في مجابهة تداعيات اللجوء والهجرة وتقديم الرعاية والاهتمام للاجئين كونهم ضحايا ظروف إنسانية قاهرة .

طالبو اللجوء

برونو جيبدو القائم بأعمال الممثل للمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يقول : نحن نعمل على رفع مستوى الوعي حول

المخاطر التي يواجهها اللاجئين في اليمن قبل أو بعد أو أثناء وصولهم لليمن بالإضافة إلى دعم برنامج إعادة المهاجرين غير النظاميين المتواجدين على الأراضي اليمنية إلى بلدانهم وهذا أمر من شأنه أن يحد من التدفق ويساعد في تخفيف العبء وتنظيم مسألة الهجرة سواء إلى اليمن أو إلى دول الخليج . وأكد أنه إذا ماتت تنظيم الهجرة حسب متطلبات سوق العمل فإن معدل تدفق المهاجرين بناء على ذلك سيحد من الهجرة غير النظامية إلى اليمن . ونوه بأن أهمية توفير الحماية للاجئين الذين يفرون من جحيم الصراعات والعنف من القرن الأفريقي إلى اليمن. موضعاً أنه لا بد من توفير الخدمات الفعالة والخدمات الإنسانية لكافة اللاجئين وطالبي اللجوء وضرورة تعزيز الإطار القانوني والقدرات المؤسساتية من أجل حماية ومساعدة اللاجئين واستخدام إعادة التوطين كأداة من أدوات الحماية وكحل مستدام، بالإضافة إلى رفع مستوى قدرات اللاجئين على الاعتماد على الذات من أجل زيادة خيارات سبل العيش وتحسين مرافق الاستقبال والمساعدات للمهاجرين المختلطين من قبيل الحماية.

بدائل شرعية

ويؤكد بسكوالي لوبوي - المدير الإقليمي لمنظمة الهجرة الدولية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا وممثل الأمانة العامة للهجرة المختلطة: أن الجمهورية اليمنية لها دور فعال وناجح في استقبال وإيواء اللاجئين والمهاجرين الأفارقة بالتعاون مع المفوضية السامية ومنظمة الهجرة الدولية منذ عام 2008 م وحتى يومنا هذا ولفت في الوقت ذاته إلى ضرورة الخروج برؤية إقليمية لحل مشكلة اللجوء والهجرة بالتعاون مع دول الخليج ودول القرن الأفريقي

لإيجاد بدائل شرعية لتدفقات الهجرة غير المنتظمة وما يصحب ذلك من أشبح أنواع الاستغلال والمتاجرة باللاجئين والاعتداءات التي يتعرضون لها في سبيل بحثهم عن أسس العيش الكريم بعد أن ضاقت بهم السبل .

مضيفاً : بأن منظمة الهجرة الدولية تقدم المساعدة الفنية والتدريب للقائمين على إدارة الهجرة في الحكومة اليمنية حول كيفية إدارة الحدود ونظام التأشيرات وتنظيم الدخول والإقامة وجمع واستخدام المعلومات الحيوية.

عودة اللاجئين الصومال

وعن الدولة المُصدِّرة للاجئين إلى اليمن يقول نور الدين حاميد المتحدث باسم الحكومة الصومالية بعد أن أثنى على الدور المشهود والأعباء التي تحمّلها اليمن في الرعاية والاهتمام بشؤون اللاجئين :لقد بذل إخواننا في اليمن ما بوسعهم لاستضافة اللاجئين الصوماليين وتقاسموا معهم لقمة العيش ونحن نعمل في الصومال على التهيئة النوعية لعودة هؤلاء اللاجئين من قبل الحكومة الفيدرالية الصومالية عبر وضع خطة استراتيجية لاستعادة الأمن والاستقرار في الصومال وعودة اللاجئين الصوماليين إلى وطنهم ونرجوا من المجتمع الدولي ودول الإقليم مساعدتنا في هذا الأمر .

تفاعل خليجي

وفيما يخص الدعم الذي وعدت به دول مجلس التعاون الخليجي يؤكد أحمد بن عامر ممثل عن مجلس التعاون الخليجي حرص قيادات مجلس التعاون الخليجي على دعمهم اللا محدود لليمن في مواجهة مشكلة الهجرة واللجوء من القرن الأفريقي..

موضحاً بأن الفقر والبطالة والكوارث الطبيعية هي سبب هجرتهم ..مبيناً المخاطر التي تصاحب خيل الهجرة واللجوء ومنها تعرض هؤلاء من اللاجئين للاعتداءات ومختلف وسائل الاتجار بالبشر وغيرها من الانتهاكات المخالفة لحقوق الإنسان وتهديدها للأمن المجتمعي.

مشيداً بالدور الإنساني الذي تقوم به اليمن في حماية ورعاية اللاجئين رغم الظروف الصعبة التي تمر بها على مختلف الأصعدة والمجالات . وقال : إن مواجهة ظاهرة اللجوء والهجرة يتطلب استجابة فاعلة دولياً وإقليمياً لعلاج هذه المشكلة الإنسانية والبحث عن حلول مناسبة للتخفيف من الأعباء التي يتحملها اليمن لتحقيق العودة الطوعية للاجئين إلى بلدانهم وتعزيز التعامل الثنائي والمتعدد الأطراف إلى جانب تطوير الدعم الدولي لليمن ودول المنسدر في مواجهة تداعياتها الإنسانية بسن التشريعات الدولية الداعمة وإقامة المشاريع التنموية وبرامج العودة التي تساهم وتساعد في توقف الهجرة وعودة الحرية في الميدان التي تسلبت منها.

مؤكداً بأن دول مجلس التعاون الخليجي ستدعم اليمن وتعزز من قدراتها في مجال تنظيم الهجرة واللجوء واستتباب قواعد الأمن والاستقرار في البلد .

بيان صنعاء

أوضاع الهجرة واللجوء المتدق من القرن الأفريقي لليمن ..كان موضوع المؤتمر الإقليمي للجوء والهجرة الذي انعقد مؤخراً بصنعاء بمشاركة واسعة من دول مجلس التعاون الخليجي وعدد من دول القرن الأفريقي وبدعم من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الهجرة الدولية ..

وخرج المؤتمر ببيان صنعاء الذي أقر معالجة الأسباب الجذرية للجوء والهجرة وتعزيز إنقاذ القانون في قضايا الهجرة غير الشرعية وزيادة الدعم اللازم لبرامج إعادة المهاجرين غير الشرعيين بالإضافة إلى تعزيز التعاون في مجال العمالة وأنظمة الحماية في مجال اللجوء وتكثيف حملات التوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية وعلى ضوء ذلك يتم اعتماد آلية متابعة لتنفيذ التوصيات الواردة...وهذا لاشك سيسهم في معالجة الأسباب الحقيقية التي تقف وراء تنامي ظاهرة اللجوء والهجرة..إلى اليمن.

أحمد بن عامر:
تدفق اللاجئين الأفارقة إلى اليمن يؤثر على دول الخليج